قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفى)

يا ليلةً سنحت فى العمر وانصرمتْ ... هلاّ رجعتِ وهلاّ عاد أحبابى
يا ليت شهدك إذْ لم يَبْق لى أبداً ... لم يُبق فى القلب تذكاراً من الصابِ
لم أنسَ مُهديتى جلبابَها وعلى ... جسمى من السقم منها أىُّ جلبابِ
قميصُ يوسف ردّ العينَ مبصرةً ... ففاز بالنورِ ذاك المطرقُ الكابى
وأنتَ لو أنّ روحاً أزمعتْ سفراً ... أعدتَها وخيالُ الموت بالبابِ
فذُدْ خيالَ المنايا اليومَ عن رجلٍ ... أنشبنَ فى روحهِ أشباهَ أنيابِ
وإن عجزتَ فكن فى الموت لى كفناً ... أمتْ وألقى إلهى غيرَ هيّابِ !

ابراهيم ناجى

مملكة السحر

هذا ضجيجُ الليالى ... شُدَّتْ به أذناكا
فلستَ تسمع شكوى ... من مستهامٍ دعاكا
وأنت فى ظلمةِ النو ... رِ لا ترى عيناكا
فما تكاد ترانى ... فى حين أنى أراكا !

* * *

هـذا مداىَ قريبٌ فأين منّى مداكا ؟
أكبرت وصلى دلالا وأكبرتْ ذكراكا
حبّيكَ فى الأرض لكن فوق السما مثواكا
لكننى من غرامى وحيرتى فى هواكا
صوّرتُ منكَ خيالا متى أراه أراكا !

* * *

لا نال قلبى مُناه إن كان قلبى سلاكا
أنت الذى تتجنّى معذّباً مضناكا
فما لقيتك إلا كما التقى جفناكا !

* * *

يا ذاهلا عن غرامى تدلّلاً . . رُحماكا !
خلفتَ جسماً طريحاً لا يستطيع حراكا
لكنه مِن هواه يطير حين يراكا
ملأت قلبىَ حبّاً ولم أعد أهواكا
فلو طلبتَ مزيداً لما أصبتَ مُناكا !

* * *

يا واحداً فى عُلاه تحيةً فى عُلاكا !
لقد ترفّقْتَ حتى شابهتَ منى هواكا
فلو تحوّلتَ نوراً لكان طرفى احتواكا
ولو تحوّلتَ خمراً لكان ثغرى احتساكا
ولو تحوّلتَ روضاً وقد نشرت شذاكا
لكنتُ فيه فراشاً أرفّ حول سناكا
وكنتُ قضّيتُ عمرى أحسو رحيقَ جَناكا !

م. ع. الهمشرى

زهرة النفس فى الربيع

ما بين يومٍ وليلٍ كستك (١) خضرُ الغصونْ
ما كنتِ بالامس الا رمساً لقلبِ الحزينْ
لو تصبح النفسُ يوماً فى مثل حُسن ازدهارك !
يا نفسُ خَلِّى الامانى وهوِّنى فى ادِّكارك
دَعِى الصبا والتناجى دَعِى الهوى والفتونْ
طوفى بها عند روضٍ قبلَ انسكابِ الصباحْ
حيِّى بها نَوْرَ زهرٍ تَسقى عليه الرياحْ
وودِّعيها وداعاً ولا تخافى العيونْ !
هناك زَهرٌ قديمٌ وأفرعٌ ذابلاتْ
مصفرّةٌ فى ترابٍ كأنهنَّ الرفاتْ
تململَ المرجُ منها فحطها للمنونْ !

* * *

قد خنتَ يا مَرْجُ عهداً قد خنتَه يا قاسى
ولم تزل لكَ جاراً يا مرجُ ، هل أنت ناسى ؟
فاذرفْ ندالكَ عليها كدمعةِ الياسمينْ !
قسوتَ يا روضُ انى أرى ربيعَكَ يجنى
ولستُ أهتف يوماً اليكَ يا شجوُ عى !
فالشجوُ زهرةُ نَفسى وريّ زهرِ الفنونْ !

* * *

ولو أطاع فؤادى وليس لى بالمطيعْ
فللرياضِ ربيعٌ وليس لى من ربيعْ
ولو رميتُ شجونى فرميهنَّ شجونْ !

رمزى مفتاح

(١) الخطاب لخميلة الفها الشاعر

الختـــام

عجباً لقلبٍ هِيضَ منك جناحُهُ ... وجرى به نصلُ الندامةِ يذبحُ
ومضى الحِمامُ يدبّ فيه فان جرت ... ذكراك طار اليك وهو مجنّح
لهفى على الناقوس بين جوانحى ... وعلى بقية هيكل لا تصلح
لا فرق بين انينه ورنينه ... وصداه فى وادى المنية أوضح
يافلب ! صهباء الهوى وبساطه ... وكؤوسه المتجاوبات الصُدَّح
وقف على متنقلين على الهوى ... يبغون من لذاته ما يسنح
متبدّلين موائداً وأحبة ... ما خاب من حب فآخر يفلح
فالحبُّ آسيه وراء عليله ... فيهم وبلسمه على ما يجرح
ياقلبُ ! ويح ثباتنا ما ذا جنى ... أترى شعاعاً فى البقية يُلمح !

« • »

يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلا ... ذاق الردى من عابديك مسبِّح
كثرت ضحاياه وطال قيامه ... وصيامه فمتى رضاءك تمنح ؟
يا دوحة الارواح يُحمد عندها ... فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح
أينال ظلك والرعايةَ عابثٌ ... بجلالك البادى وآخر يمرح
ويبيت يُحرمه قتيل صبابة ... قضى الحياة الى ظلالك يطمح
ليلى ! حبيبتك كالحياة وذقتُ فى ... ناديك كأساً بالأمانى تطفح
فتكسرت قدح المنى ورجعت من ... سقم الهوى وهزاله أترنح
نزل الستارُ على الرواية وانقضت ... تلك الفصول وفُضَّ ذاك المسرح
فالآن يا ليلى سلام مودِّع ... باكٍ خيالك ليس عنه يبرح
يجزيك عن قلبٍ ذوى نبتُ المنى ... فيه وفارقه الربيعُ المفرح
عمراً سيلبث رهنَ حبك كله ... يُمسى على ذكراك فيه ويصبح !

ابراهيم ناجى

انا أبكيك للحب

لستُ يا أمسىَ أبكيكَ لمجدٍ أو لجاهْ
سلبته منّىَ الدّنيا ، وبزّتْنى رداهْ
فأنا أحتقرُ المجدَ ، وأوهامَ الحياهْ

* * *

أوْ لعُمْرٍ ، بلغتْ منه اللّيالى منتهاهْ
وتلاشتْ فى خضمّ الزّمنِ الطاغى قواهْ
فأنا ما زلتُ فى فجر شبابى أو ضُحاهْ

* * *

لا ، ولا أبكيك يا أمسى ، اذا ما قلت « آهْ »
لنعيمٍ ، لم يَنلْ قلبىَ منه مُشْتهاهْ
فبنُو الايام فى الدنيا كما شاء الإلهْ

* * *

إنما أبكيك للحبّ ، الذى كان بَهاهْ
يملكُ الدنيا ، فأنّى سرتُ فى الدُّنيا أراهْ
فاذا ما لاح فَجْرٌ ، كان فى الفجر سناهْ
واذا غرّد طيرٌ ، كان فى الشَّدْو صداهْ
واذا ما ضاع عِطْرٌ ، كان فى العطر شذاهْ
واذا ما رفّ زهرٌ ، كان فى الزّهر صِباهْ
فهو فى الكون جمالٌ ، يملك الأفْقَ ضِياهْ
وتُوَشّى هذه الأكوانَ بالسّحر رُؤاهْ
وهو فى قلبى — الذى عانقه الفجرُ — إلهْ !

عبقريُّ السحرِ، مراحٌ، وديعٌ في سماهْ
ينسجُ الأحلامَ في قلبي بأضواء الحياهْ
ويُغنيني، فأنسى في مسيرّاتِ غِناهْ
كلَّ ما في الكونِ من حزنٍ وأفراحٍ تَعداهْ!

أبو القاسم الشابي

الأمـــل

يا ملاكاً له القلوبُ عبيدٌ
أنا واللهْ
بكَ مغرمْ

أنت ملء النهى وأنت بعيد
وبك الجاهْ
يَتحرَّمْ!

أنتَ في ظُلمةِ السمواتِ نجمٌ ... يخطفُ العينَ لمحهُ حين يسرى
يخفق القلبُ في حبورٍ متى لا ... ح، وإن غاب أرسل الدمعَ يجرى
أنت معشوقُ شاعرٍ بات يُزجي ... لكَ من روض شعرهِ خيرَ زهرِ
يسهر الليلَ ينظم الشعرَ كالدُّرِّ (م) ... دعاةً لفاتنٍ ليس يدرى
ربَّ خودٍ في رَيِّقِ العمرِ أصغتْ ... لبُغامٍ من فيك يهمى بسحرِ
عسَّلتْ وقعَه ملائكةُ الحُبِّ ... على أذنها بشهدٍ وخمرِ
سكرتْ منه فاستهامت وراحتْ ... ترقبُ الخيرَ، فانقلبتَ لشرِّ
غادرتْها تلك البشاشةُ لمَّا ... صَليَتْ من جحيم إفكٍ وغدرِ
آهِ.. يا مالكاً فؤادي، مهلاً ... أنت تُخفي للقلب سوءاً لعمرى
إنْ تقلَّبْتَ أوْ تمنَّعْتَ يوْماً ... فرجائي ألا تُحقِّرَ شعرى!

مختار الوكيل

الأيام

تِهتَ ياصبُّ فجاءتْ تذكر العهدَ لديكْ
وتجنَّيْتَ فألقتْ قلبَها بين يديكْ
كيف بالله يذلّ الحسْنُ يا قلبي اليكْ
هكذا الأيام ! يومٌ لكَ والثانى عليكْ !

صالح جودت

الأبد الصغير

يا قلبُ ! كمْ فيكَ من دُنْيا مُحجَّبَةٍ كأنَّها حين يبدُو فجرُها « إرَمُ (١) »
ياقلبُ ! كمْ فيكَ من كونٍ ، قد اتقدتْ فيه الشُّموسُ وعاشَتْ فَوقَهُ الأممُ
ياقلبُ ! كمْ فيكَ من أفقٍ تُنَمِّقُهُ كواكبٌ تتجلَّى ، ثُمَّ تَنْعَدِمُ
ياقلبُ ! كمْ فيكَ من قبرٍ ، قد انْطفأتْ فيه الحياةُ ، وضجَّتْ تحتهُ الرِّمَمُ
ياقلبُ ! كمْ فيكَ من غابٍ ومن جَبَلٍ تدْوِى به الريحُ أوْ تسْمو به القِممُ
يا قلبُ ! كمْ فيكَ من كهفٍ قد انبجست منه الجداولُ تجْرِى ماؤها لُجُمُ

---

(١) إرم مدينة أسطورية أحاطتها الخرافات بجوٍّ خيالىٍّ مسحور ، فزعمت انها بُنيتْ على حافة الجنة : أرضها من مسك وقصورها من خالص الذهب واللؤلؤ والمرجان وسماؤها من سحر مرصَّع بالأحلام . . ، وأنها لا زالت إلى يومنا هذا فى صحراء العرب ولكنها محجوبة لا يراها أحد . . .